مقدمة المترجم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

يضم هذا الكتاب بين دفتيه ترجمة الفصل الأول من كتاب مايكل هـ . هارت المعنون بعنوان : «**العظماء مائة أولهم محمد ﷺ** » ، وكذلك ترجمة كتاب العلامة الشيخ أحمد ديدات المعنون بعنوان : «**محمد ﷺ أعظم العظماء فى العالم**» .

وإذا كان خصوم الإسلام قد كالوا الاتهامات الزائفة الكاذبة إلى الإسلام وإلى نبى الإسلام ﷺ إلى حد أن كتب محررو دائرة المعارف لاروس الفرنسية عن محمد ﷺ قولهم : «بقى محمد مع ذلك ساحرًا ممعنًا فى فساد الخلق ، لصٌّ نِيَاق ، «كاردينالا» لم ينجح فى الوصول إلى كرسى البابوية فاخترع دينًا جديدًا لينتقم من زملائه» ، وإذا كان خصوم الإسلام قد حاولوا صَدَّ أتباعهم عن التحوُّل إلى اعتناق دين الإسلام ؛ لأنه دين الحق بكل بساطة ، وبكل وضوح ، بمثل هذه الأكاذيب والأباطيل ، فلقد قيَّض الله للإسلام ولنبى الإسلام ﷺ من الكُتَّاب وقادة الفكر ، شرقًا وغربًا ، مَنْ يدافع عن الإسلام وعن نبى الإسلام ﷺ ويدفع عنه هذه التهم الزائفة والأباطيل الكاذبة .

والفصل الأول من كتاب مايكل هـ . هارت يجعل نبىَّ الإسلام ﷺ أعظم العظماء دون منازع ! ولا يقف الشيخ أحمد ديدات عند وقائع السيرة النبوية

الشريفة لكي يسردها مجرد سرد ، بل إنه يتأمل وقائع معينة ليستخلص منها سِرَّ عظمة الرسول ﷺ بأسلوبه السلس البليغ باللغة الإنجليزية التي يتكلمها ثلثا سكان العالم ، مع المقارنة بين عظمة نبي الإسلام ﷺ والأنبياء الآخرين عليهم السلام .

والله وليُّ التوفيق ، وهو سبحانه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير ،

المترجم

على الجوهري

●●●

obeikandl.com

محمد ﷺ (١)

(٥٧٠ - ٦٣٢م)

يجوز أن يُدْهِشَ اختياري محمدًا ﷺ ليكون على رأس قائمة أكثر الأشخاص تأثيرًا في العالم بَعْضَ القراء ، وربما كان ذلك عُرْضَةً للاستفسار من آخرين ، ولكنه ﷺ كان هو الرجل الوحيد في التاريخ الذي تحقق له النجاح الكامل - كل الكمال - على المستوى الديني وعلى المستوى الدنيوي .

لقد وضع محمد ﷺ أسس واحد من أعظم الأديان في العالم ، وقام بنشرها استنادًا إلى مصادر جِدّ ضئيلة ، وأصبح أيضًا قائدًا سياسيًا عظيم التأثير . واليوم ، وبعد أكثر من ثلاثة عشر قرنًا من وفاته ، لا يزال تأثيره قويًا واسعَ الانتشار .

ومعظم الأشخاص الذين يضم هذا الكتاب لمحات من تاريخ حياتهم توافرت لدى كل منهم ميزة أنه قد وُلِدَ ونشأ وترعرع وتكاملت معالم شخصيته في أوساط ذات صبغة حضارية ، وأتيحت له فرصة أن يتثقف ثقافة رفيعة المستوى في العصر الذي بزغ فيه نجمه في ربوع أمة ذات وزن سياسي كبير .

ولقد كان ميلاد محمد ﷺ على كل حال ، في سنة ٥٧٠ ميلادية ، في مدينة مكة ، في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية ، التي كانت آنذاك منطقة بعيدة عن مراكز الحضارة في بقية أرجاء العالم المعمور في ذلك الوقت ؛ إذ كانت بعيدة كل البعد عن مراكز التجارة والفن والعلم . وإذا كان ﷺ قد

---

(١) التزمنا في هذا الكتاب بالترجمة الحرفية بوجه عام إلى أكبر حد ممكن، ولم نضف أي شيء ما لم يكن له لزوم. وعلى سبيل المثال لا الحصر إذا كان الكتّاب والمؤلفون الغربيون لا يصلون ولا يُسَلِّمُونَ على النبي ﷺ كلما ذكروا اسمه، فلا عُذْرَ لرجل مسلم مثلي في أن يجاريهم في ذلك، بل إنني لا أجيز لنفسي أن أذكر المسيح أو أي نبي من الأنبياء - عليهم السلام - دون التسليم عليهم. ولم نضف أي كلام إلا نزولاً على مقتضيات اللغة أو لإزالة اللبس في المعنى في بعض الأحيان (المترجم).

أصبح يتيم الأبوين في سِنِّ السادسة ، فإنه قد نشأ في ظروف بالغة التواضع . . . . . وتؤكد لنا المصادر الإسلامية كافة أنه كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب . ولقد تحسنت ظروفه المالية [١] عندما تزوج في سِنِّ الخامسة والعشرين من أرملة غنية . وبالرغم من ذلك ، وحتى شارف بلوغ الأربعين من العمر ، كان هنالك القليل الذي ينم عن أنه كان شخصًا مرموقًا متميز المكانة بين الناس [٢] .

وكان معظم العرب آنذاك يعبدون الأوثان ، ويؤمنون بآلهة متعددة . وكان هنالك في مكة ، على كل حال ، عدد قليل من اليهود والمسيحيين ، ولا ريب في أن محمدًا ﷺ قد عرف منهم بوجود [٣] إله واحد قادر يحكم العالم كله . وعندما بلغ ﷺ الأربعين من العمر أصبح مقتنعًا أن هذا الإله الواحد القادر (الله) كان يوحي كلامه إليه ، وكان الله قد اختاره لكي ينشر الدين الصحيح[٤] .

ولمدة ثلاث سنوات أخذ محمد ﷺ يدعو أصحابه وذوي قرابته إلى الإيمان بالدين الصحيح . وبعدئذ ، في حوالي سنة (٦١٣م) بدأ يدعو علنًا إلى الدين الصحيح . وعندما بدأ يكسب أتباعًا لدينه الصحيح ببطء أصبحت السلطات في مكة تعتبره إزعاجًا خطيرًا . وفي عام (٦٢٢م) خوفًا على سلامته ، هرب [٥]

---

(١) كانت السيدة خديجة أم المؤمنين - رضى الله عنها- هي التي سعت من جانبها للزواج من سيدنا محمدﷺ لأمانته وجميل سجاياه، ونجحت في مسعاها ذلك، ولم يكن سيدنا محمدﷺ هو الذي سعى للزواج منها لتحسين ظروفه المالية، وقد كان طوال حياته عزوفًا عن الحصول على الأموال واكتنازها (المترجم).

(٢) هذا كلام عار من الصحة، فقد عُرِف محمدﷺ واشتهر منذ شبابه، بالأمين.. ووقائع التاريخ كثيرة تدّل على ذلك.

(٣) كان النصارى بنجران، وكان اليهود بيثرب، أما مكة فكان فيها الحنفاء وكان فيها بقية من ميراث دين إبراهيم الحنيف عليه السلام، وكان ﷺ يتعبد على دين جده إبراهيم.

(٤) لم يبنِ محمد ﷺ على ما علمه من حال اليهود والنصارى، وإنما بوحي من الله عز وجل، نزل به الروح الأمين.

(٥) لم تكن هجرة النبي ﷺ لمجرد الخوف على سلامته، ولم تكن هجرته مجرد هروب بسبب ذلك الخوف، ولكن هجرته كانت قدرًا مقدورًا من الله سبحانه وتعالى وبأمر صريح من الله سبحانه وتعالى. ولقد أخبر النبي ﷺ سيدنا أبا بكر الصديق أن الله «قد أذِنَ» له بالهجرة.

إلى المدينة ، وهي مدينة تبعد شمالاً عن مكة بمسافة ٢٠٠ ميل حيث أتيح له وَضْعٌ ذو قوة سياسية عظيمة .

وجرت تسمية هذا الهروب باعتبار أنه «الهجرة» وكان نقطة تَحَوُّل في حياة النبي ﷺ . لقد كان له في مكة أتباع قليلو العدد . وفي المدينة كان له أتباع أكثر ، وسرعان ما اكتسب نفوذًا وسيطرة ، وجعل منه ذلك النفوذ ، وجعلت منه هذه السيطرة حاكمًا يفرض أحكام الحياة الفاضلة [١] . وخلال السنوات القليلة التالية ، وبينما كان أتباع محمد ﷺ يزداد عددهم بسرعة ، جرت معارك متتالية بين المدينة ومكة . وانتهت هذه الحروب المتتالية في سنة (٦٣٠م) بعودة محمد ﷺ إلى مكة منتصرًا وتحقق له فَتْحُ مكة . وشهدت السنتان ونصف السنة التالية لفتح مكة تَحوُّلاً سريعًا من القبائل العربية نحو الدين الجديد . وعندما انتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى في سنة (٦٣٢م) كان هو الحاكم الفعلي لكل جنوب شبه الجزيرة العربية .

وكان للقبائل البدوية في شبه الجزيرة العربية سمعة ذائعة ، باعتبار أنهم مقاتلون في غاية الشراسة . ولكن عدد أفراد القبيلة كان صغيرًا ، وكان يفتُّ في عضدهم الفرقة والتشرذم والتطاحن فيما بينهم ، وكان بأسُهُمْ لا يُضَارِعُ بأيِّ حال بأس وقوة الجيوش الأكبر حجمًا في الممالك ذات الأراضي الزراعية ، التي يسود في ربوعها الاستقرار الموجود في شمال شبه الجزيرة العربية . وعلى كل حال ، وبعد أن توحدت القبائل العربية لأول مرة في التاريخ على يد محمد ﷺ ، وبفضل استلهام عقيدتهم القوية ، وإيمانهم بوجود إله واحد حقيقي ، فلقد قامت هذه الجيوش العربية الصغيرة الحجم بسلسلة مدهشة من الفتوحات الكبرى في التاريخ البشري .

في شمال شرقي شبه الجزيرة العربية كانت تقع الإمبراطورية الفارسية

---

(١) كانت تلك الأحكام بوحي من الله سبحانه وتعالى .

الساسانية الضخمة ، وفي شمال غربي شبه الجزيرة العربية كانت تقع الإمبراطورية البيزنطية أو الإمبراطورية الرومانية الشرقية حول عاصمتها القسطنطينية الشهيرة . ومن ناحية العدد ، عدد الأفراد في الجيوش المتحاربة ، كان عدد الأفراد في الجيوش العربية قليلاً ، ولا يقارن بعدد الأفراد في جيوش أعدائهم . وبالرغم من ذلك ، وفي ميادين المعارك ، فلقد هزم العرب بسرعة كل جيوش أعدائهم في ميزوبوتاميا (العراق) وسوريا وفلسطين ، وبحلول عام (٦٤٢م) تم للعرب انتزاع مصر من براثن الإمبراطورية الرومانية ، بينما تمكن العرب من سَحْق الجيوش الفارسية في معارك بالقرب من القادسية في عام (٦٣٧م) وحول نهاوند في عام (٦٤٢م) .

ولم يكتف العرب بهذه الانتصارات الباهرة التي تحققت لهم تحت قيادة الجيل الأول من صحابة رسول الله ﷺ مثل أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب . وبحلول عام (٧١١م) اجتاحت الجيوش العربية [1] بلاد شمال إفريقيا ، حتى وصلت إلى المحيط الأطلسي . وهنالك اتجه العرب شمالاً ، وعبروا مضيق جبل طارق ، واستولوا على أراضي المملكة القشتالية في إسبانيا .

وخلال تلك الحقب من ذلك الزمان ، كان يبدو أنه من اللازم أن يتم للعرب الاستيلاء على كل أوروبا المسيحية ؛ وعلى كل حال ، تمخضت الأحداث التاريخية في عام (٧٣٢م) خلال وقائع معركة «تور» عن هزيمة جيش المسلمين الذي كان قد توغل إلى وسط الأراضي الفرنسية على يد الفرنك تحت قيادة شارك مارتل . وعلى كل حال ، وفي غضون أقل من قرن من الزمان ، استطاع البدو أبناء تلك القبائل العربية المسترشدين بتعاليم نبيِّهم ﷺ أن يستخلصوا لأنفسهم إمبراطورية تمتد من حدود الهند إلى المحيط الأطلسي ، وهي أكبر

(١) هو فتح إسلامي وليس اجتياحًا عربيًا .. ففي الفتح تعريف بالدين الجديد بطرق ووسائل حث عليها الإسلام.. أما الاجتياح ففيه من الدمار ما فيه، وهذا ما لم يعرفه المسلمون في فتوحاتهم.

إمبراطورية عرفها التاريخ حتى الآن . وفي كل مكان انتصرت فيه جيوش المسلمين حدث تحول ضخم بالتالي نحو اعتناق الدين الجديد .

والآن ، يبدو أنه لم تدم السيطرة على كل تلك الفتوحات ، ورغم أن الفُرْسَ (الإيرانيين في الوقت الحالي) قد ظلوا متمَسّكين بدين نبي الإسلام ﷺ نجد أنهم حققوا استقلالهم عن سيطرة العرب عليهم . وفي إسبانيا ، طوال سبعة قرون من الحروب تمكن المسيحيون من استعادة سيطرتهم على كل شبه الجزيرة الأيبيرية في البرتغال وإسبانيا . وعلى كل حال ظلت ميزوبوتاميا (العراق) ومصر ، وكانت كل منهما مَهْدًا لحضارة عريقة ، تحت مظلة الانتماء للعرب كما هو الشأن بالنسبة إلى كل البلاد الواقعة على السواحل [1] الشمالية لقارة إفريقيا .

واستمر الدين الجديد بطبيعة الحال في الانتشار في الأقطار المجاورة لأرض العالم الإسلامي حتى وصل إلى أماكن بعيدة عن أراضي الفتوحات الإسلامية . وللإسلام بكل تأكيد عشرات الملايين من الأتباع المسلمين في إفريقيا وفي وسط آسيا ، ويوجد ملايين المسلمين في باكستان ، وشمال الهند وفي إندونيسيا - ولقد كان الإسلام من أهم عوامل توحيد السكان في بلد مثل إندونيسيا . وفي شبه القارة الهندية لا يزال الصراع بين المسلمين والهندوس عقبة كبرى تعوق الوحدة هناك .

---

(١) كان لدى المسلمين ما يقدمونه للناس في الأقطار التي فتحوها زادًا للروح، وغذاءً للفكر، وترسيخًا للعقيدة الدينية الصحيحة، مما جعل الدين الإسلامي، واللغة العربية، والقيم الروحية السليمة المستمدة من الإسلام ترسخ بين الناس في هذه الأقطار، وتستقر، إذ دخلوا طواعية واختيارًا في دين الإسلام، دين الله، أفواجًا. ولقد احتل الرومان مصر قبل الإسلام، واحتل الإنجليز مصر، وزال الاحتلال الروماني عن مصر دون أن يخلف شيئًا، وزال الاحتلال الإنجليزي عن مصر دون أن تبقى له أية آثار. وكان الفيلد مارشال روميل يملك دبابات قوية ومدافع من عيار ٨٥مم قوية، ولكن روميل لم يكن يملك أي قيم روحية فاضطر إلى الانسحاب من صحراء مصر الغربية ومن كل شمال إفريقيا، وهذا هو مصير الاحتلال الصهيوني في فلسطين، لأنه ليس لدى الصهاينة ما يقدمونه للناس في هذه المنطقة فيقبله الناس منهم (المترجم).

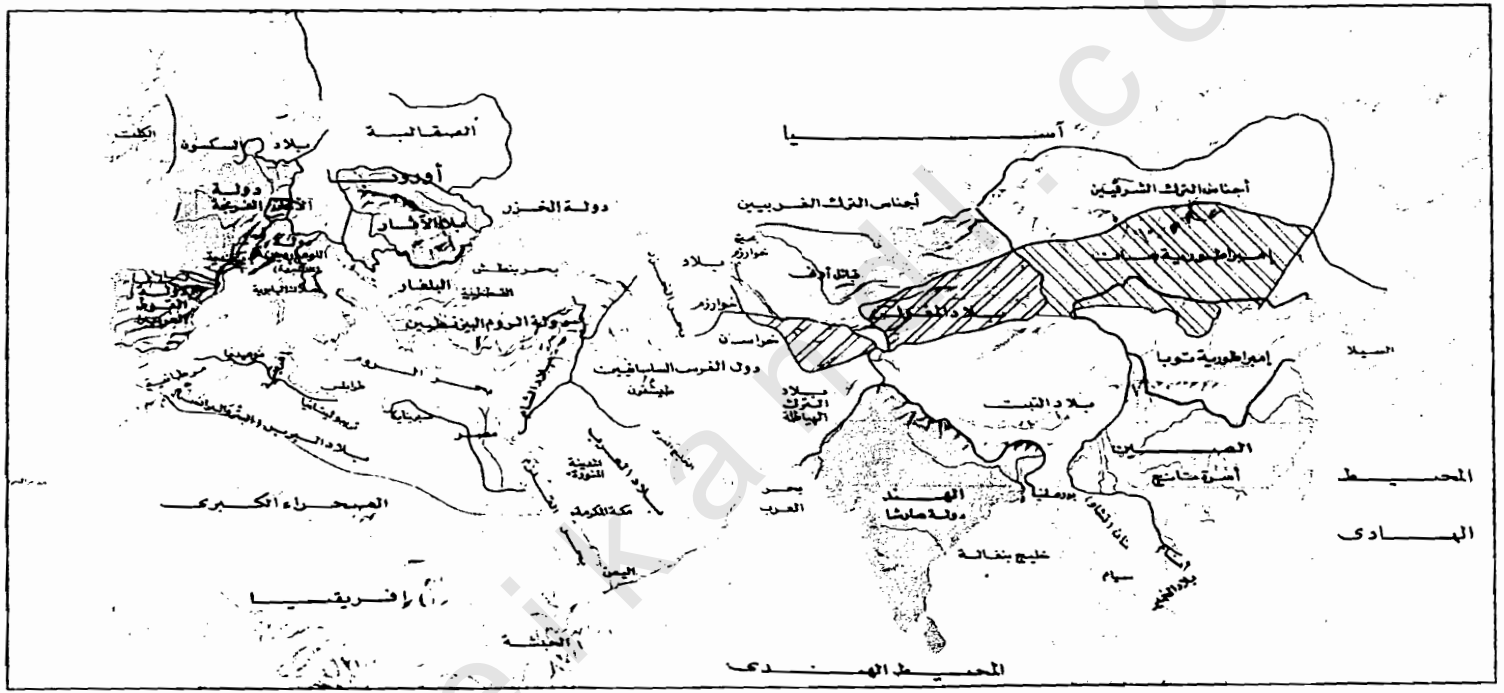

العالم في عهد البعثة النبوية (أوائل القرن السابع)

obeikandl.com

كيف إذَنْ يستطيع الإنسان أن يزن ويُقيِّم تأثير محمد ﷺ في مجمل التاريخ البشري؟ الإسلام ، شأنه شأن أي دين آخر [1] ، له تأثير هائل في حياة معتنقيه . وهذا هو السبب في أن مؤسسي الأديان الكبرى يحتلون مكانة متميزة في هذا الكتاب . وحيث إنه يوجد على وجه التقريب من المسيحيين ما يصل عددهم إلى ضعف عدد المسلمين ، فمن الجائز أنه يبدو بالتالي من الغرابة بمكان أن نعتبر أن محمدًا ﷺ يحتل مكانة أعلى وأكثر أهمية ، وأجدر بتقديم أهمية دوره في تاريخ البشرية ؛ على مكانة ودور عيسى المسيح عليه السلام . ويوجد لدينا سببان أساسيان لتقديم نبي الإسلام ﷺ على المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام تقديم أولية وأهمية بالنظر إلى التأثير الأقوى في تاريخ البشرية . والسبب الأول هو أن محمدًا ﷺ قد لعب دَوْرًا أكثر أهمية في تأسيس وتطوير الدين الإسلامي من الدور الذي لعبه عيسى عليه السلام في تأسيس وتطوير المسيحية . وعلى الرغم من أن سيدنا عيسى عليه السلام يعتبر مسئولاً عن الجوانب الأخلاقية الرئيسة في المسيحية (من حيث اختلافها عن الأخلاقيات في الديانة اليهودية) فلقد كان القديس بولس هو المسئول عن تطوير اللاهوت المسيحي ، وهو الذي وضع أسس الدعوة إلى الدين المسيحي ، وهو مؤلف الجزء الأكبر من نصوص العهد الجديد .

ولقد كان محمدٌ ﷺ في كل الأحوال ، وبكل المقاييس هو المسئول الوحيد عن معتقدات الإسلام ، وعن كل جوانبه ومبادئه الأخلاقية . وبالإضافة إلى ذلك ، كان محمد ﷺ هو المؤسس الحقيقي الوحيد لكل أسس وقواعد وأصول الدعوة إلى الإسلام [2] ، باعتبار أن الإسلام كان في حياة النبي ﷺ بمثابة دين جديد يظهر بين الناس لأول مرة ، وكان محمد ﷺ هو الإنسان الوحيد الذى حدد ووضح للناس طرق وأساليب عبادة الله ، وكل ما يتعلق بالعبادات في

---

(١) لا ، ليس شأن الإسلام هو شأن أي دين آخر من حيث التأثير في حياة الناس. يمتاز الإسلام بالبساطة والوضوح، ويخلو الإسلام من أي تعقيد أو تزييف مما يجعل الناس يتقبلون عقائده وشرائعه بكل سهولة وبكل يسر لتستقر عقائد الإسلام وشرائعه في قلوبهم، وليس هذا هو شأن الأديان الأخرى. ولا يتسع المقام لمزيد من التفاصيل (المترجم).

(٢) نؤكد أن ذلك كله بوحي من الله سبحانه، ولم يكن له ﷺ تدخل من تلقاء نفسه، كما فعل القديس بولس بشهادة المؤلف.

الإسلام . وبالإضافة إلى ذلك ، لا جدال في أن محمدًا ﷺ هو «صاحب» الكتاب السماوي أو القرآن الكريم ، وهو مجموعة من التأملات الذاتية [1] التي كان محمد ﷺ يعتقد أنها قد أوحيت إليه مباشرة من الله سبحانه وتعالى . ومعظم ما أوحى إليه من الله قد تم تدوينه كتابة في حياة محمد ﷺ وتم تجميعه في نسخة معتمدة من المصحف الشريف في وقت لم يتأخر كثيرًا عن انتقاله إلى الرفيق الأعلى . والقرآن الكريم ، بناء على ذلك ، يمثل إلى أكبر حد يمكن تصوُّره أفكار محمد ﷺ وتعاليمه ، وتتمثل فيه إلى حد كبير وبكل دقة كلماته . ولم تظهر في عالم البشرية مثل هذه الآثار المكتوبة منسوبة إلى المسيح باعتبار أنها تعاليم المسيح عليه السلام . وحيث إن القرآن الكريم يُمَثِّلُ بالنسبة للمسلمين ما يمثله الإنجيل بالنسبة للمسيحيين من حيث الأهمية ، فلقد كان تأثير محمد ﷺ على المسلمين من خلال معطيات القرآن الكريم تأثيرًا عظيمًا . ومن المحتمل أن التأثير النسبيَّ لمحمد ﷺ في الدين الإسلامي يفوق بكثير التأثير النسبي لكل من المسيح عليه السلام ، والتأثير النسبي للقديس بولس مجتمعين بالنسبة إلى تأثير كليهما في الديانة المسيحية . ولو أننا وضعنا في اعتبارنا المستوى الديني الخالص يبدو لنا أنه من الممكن أن يكون لنبي الإسلام محمد ﷺ من التأثير في التاريخ البشري نفس تأثير المسيح عليه السلام في التاريخ البشري .

ويضاف إلى ذلك أن محمدًا ﷺ كان قائدًا دنيويًا كما كان مؤسسًا لدين جديد ، ولم يكن ذلك هو شأن المسيح عليه السلام ! وفي حقيقة الأمر ، وباعتبار أن محمدًا ﷺ كان يعتبر بحق القوة الدافعة وراء الفتوحات العربية ، فمن الجائز لنا أن نعتبره بحق جديرًا بأن يكون هو أعظم القادة السياسيين تأثيرًا في كل عصور التاريخ البشري .

ويستطيع الإنسان أن يقول بالنسبة إلى كثير من الأحداث التاريخية المهمة إن هذه الأحداث كانت محتملة الحدوث بدون القائد التاريخي الذي قادها .

---

(١) كان ﷺ قرآنًا يمشي على الأرض، حيث كان نموذجًا يحتذى، والقرآن هو كتاب الله الكريم، وليس تأملات ذاتية وإنما هو تنزيل من حكيم حميد .

وعلى سبيل المثال ، نجد أن المستعمرات في أمريكا الجنوبية كان من المحتملْ أن تحصل على استقلالها عن سيطرة دولة (إسبانيا) حتى لو لم يكن سيمون بوليفار قد عاش فوق أرض أمريكا الجنوبية على وجه الإطلاق . ولكن مثل هذا القول لا ينطبق بأي حال على الفتوحات العربية . لم يحدث شيء من هذا القبيل إطلاقًا قبل محمد ﷺ ، ولا يوجد أي سبب يبرر القول بأن هذه الفتوحات كان من الممكن أن تحدث دون وجوده . والفتوحات الوحيدة التي يمكن مقارنتها بالفتوحات الإسلامية [1] هي الفتوحات المغولية فى القرن الثالث عشر التي تُعْزَى أساسًا إلى تأثير جنكيز خان .

والفتح المغولي يختلف كل الاختلاف عن الفتوحات العربية : فمن العراق إلى المملكة المغربية عند المحيط الأطلسي تمتد سلسلة متصلة الحلقات من الدول العربية المتحدة لا بسبب انتسابها إلى الدين الإسلامي وحده ، ولكنها أيضًا متحدة بسبب اللغة العربية ، والتاريخ المشترك ، والثقافة الواحدة . وتمركز القرآن الكريم في صميم الدين الإسلامي ، وحقيقة أنه مكتوب باللغة العربية هما الاعتباران اللذان يحتمل أن يكونا قد منعا معًا تحطمَ اللغة العربية إلى نثار من اللهجات غير المتجانسة ، وهو الاحتمال الذي كان ممكن الحدوث في ربوع ثلاثة عشر قطرًا من الأقطار العربية . إن الفروق وأوجه الاختلاف والتمايز بين هذه الدول العربية موجودة بطبيعة الحال . وعلى سبيل المثال لا الحصر ، لم تشارك كل من إيران ولا إندونيسيا في الحظر البترولي الذي أعلنه العرب على دول الغرب في شتاء سنة ١٩٧٣-١٩٧٤ . ولم تكن مجرد مصادفة أن كل الدول العربية ، والدول العربية وحدها ، قد شاركت في هذا الحظر البترولي .

ونحن ندرك إذَنْ أن الفتوحات العربية في القرن السابع الميلادي قد لعبت دَوْرًا مهمًا في التاريخ البشري حتى يومنا الحاضر . إنه هو إذن ذلك التآلف المنقطع النظير بين ما هو دُنْيويٌّ وما هو دينيٌّ ، وهو الذي يجعلني أرشح محمدًا ﷺ ليكون الشخص الأوحد الأكثر تأثيرًا في التاريخ الإنساني .

---

(١) لا وجه للمقارنة بين من كانوا يحملون رسالة ربهم ليبلغوها للناس جميعًا، كما أمرهم نبيهم ﷺ وبين تلك الهمجية الشرسة للمغول أعداء الدين والثقافة، وأين هؤلاء من أولئك؟!